

بينالي

نايلة تميز تجمع أربعة أجيال من الفنانين في الأرجنتين

لبنان مشاركاً للمرة الأولى في «بينالي

روان عز الدين

في الدورة الأولى من «بينالي الجنوب» (البيّنالي الدولي للفنون المعاصرة في أميركا اللاتينية)، سيشارك لبنان والشرق الأوسط ضمن جناح خاص تنسقه الأكاديمية والكاتبة اللبنانية نايلة تميز بعنوان «الشاعرية والسياسة والامكنة». ينطلق المعرض في 23 أيلول (سبتمبر) في المتحف الريفي للفنون الجميلة» في توكومان الأرجنتينية. هناك ستجتمع أعمال أربعة أجيال من الفنانين اختارتها تميز، انطلاقاً من العلاقة بين الطبقات الشاعرية والسياسية التي تحملها الامكنة والمساحات الطبيعية في لبنان والعالم العربي. «العلاقة بين السياسي والشاعري قديمة» تقول تميز، في دلالة على العلاقة الوطيدة التي شغلت أرسطو منذ قرون طويلة. أما فكرة الامكنة، فتقاطع مع فكرة الإقليم (بمعناه السياسي) الواسع الذي يطرحه «بينالي الجنوب» في دورته الأولى تحت عنوان «الجنوب الكوني». «البيّنالي الذي انطلق أخيراً بتنظيم «جامعة الثالث من فبراير الوطنية» في بوينس آيرس، يتخذ من 16 دولة حول العالم مساحة لعرض الأعمال، من بينها دول الأرجنتين، والأوروغواي، والباراغواي، وتشيلي، والبرازيل، والبيرو، وكولومبيا، وكوبا. من

تشيد صبا عئاب، مجسمات ورسومات للشباب الفلسطيني في الكويت

ناحية أخرى، يهدف البيّنالي إلى فتح فنون أميركا الجنوبية على العالم، داعياً إلى تعزيز الحوار بين القارة والعالم عبر الفنون كافة. تتجاوز فعاليات الحدث المحيطات وحدود القارات لتطأ أفريقيا وآسيا والولايات المتحدة وأوروبا، التي تحتضن معارض وفعاليات ثقافية وفنية مختلفة في موازاة البيّنالي. وفي توجه المنظمين لتجاوز الحدود، موقف سياسي من كل ما يحدث في العالم اليوم، حيث تتكاثر الجدران والحواجز السياسية والعسكرية. ضمن تجربتها الأكاديمية، والكتابية والتنسيق الفني للمعارض، شغل موضوع الامكنة والمساحات نايلة

تميز أيضاً. هكذا اختارت فنانين من خلفيات متعددة وأجيال تبدأ من صليبا الدويهي (1915) وإيتل عدنان (1925) وصولاً إلى الفلسطينية صبا عئاب (1980)، واللبنانية دانيال جنادري (1980). عبر الأعمال، سنتلمس أهمية المكان الذي لا يزال هاجساً لدى الفنانين اللبنانيين والعرب، منذ علاقة الرواد الأولى والبيديهية مع محيطهم الريفي غالباً، والتي أخضعت المشاهد الطبيعية للتجريب التقني كما في لوحات صليبا الدويهي. العمل على الامكنة يصبح أكثر تعقيداً وتركيباً مع الفنانين المعاصرين الذين يعيدون التفكير فيه بالتزامن مع التطورات

السياسية التي تشهدها المنطقة حالياً، بعدما كانت قد حفلت بها سابقاً. بالتعاون مع غاليريها اللبنانية «غاليري تانيت»، و«غاليري أجيال»، و«غاليري مرفأ»، و«غاليري صالح بركات» يمنحنا المعرض لمحة عن المكان بوصفه مصطلحاً بدلالات متعددة: أمكنة الشنات، الامكنة السياسية، أمكنة الذاكرة، وأمكنة الهجرة، والامكنة بمعناها المجرد والأشمل. في توجه تخصصي هندسي وتوثيقي، تشيد صبا عئاب مجسمات ورسومات للشباب الفلسطيني في الكويت الثمانينات في مشروعها «الرحالة» (2016).

وفي «أحد عشر مشهداً لجبل أارات» (2009)، تتبع صور جليبر الحاج قمم جبل أارات وتجسيدات المختلفة داخل الفضاءات الحميمية للأرمن في لبنان. تأخذنا اللبنانية ميراي قضاير في فيديو «أطفال الأوزاعي» ضد نرسيس» (2014) إلى شاطئ الأوزاعي، مظهرة علاقة الأطفال بهذه البقعة المهدمة من المدينة. أما سينتيا زافين، فتتناول علاقة الصوت والمكان من خلال تجليات الصوت داخل الغابة في شريطها «الصوت والغابة» (2016). وبين الرسم والفوتوغرافيا، تنخرط جنادري في الاختلافات الزمنية التي تفصل الوسيطين بالعودة إلى ذاكرتها الشخصية في

«The Fall» (2015). أما متاليات نديم الأصفر في «حيث أنتهي أنا تبدأ أنت» (2015 - 2017) فتتقب في السرديات المختلفة التي تكتنزها جبال لبنان. سنذهب مع إيتل عدنان في رحلة بصرية وأدبية إلى جبال تامالبيس في كاليفورنيا عبر كتابها «رحلة إلى جبل تامالبيس» (بوست أبولو بريس - 1986).

* «الشاعرية والسياسة والامكنة» ضمن «بينالي الجنوب»: ابتداءً من 23 أيلول (سبتمبر) حتى 31 كانون الأول (ديسمبر) - المتحف الريفي للفنون الجميلة» في توكومان الأرجنتينية. <http://bienalsur.org>

من فيديو «الصوت والغابة»، (2016) لسينتيا زافين



مشهد من «أطفال الأوزاعي» - ضد نرسيس، (16 د - 2014) لميراي قضاير

